

المحاضرة رقم 05: اقتصاد السوق1. تعريف اقتصاد السوق:

اقتصاد السوق أو ما يعرف بالاقتصاد الحر أو نظام الاقتصاد الرأسمالي، وهو نوع من أنواع الأنظمة الاقتصادية القائمة على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ومنح الحرية للأفراد والمنشآت في تبادل السلع والخدمات. وممارسة مختلف النشاطات الاقتصادية التي يريدونها دون تدخل الدولة. وتعتمد القرارات الاقتصادية على تحديد الأسعار في اقتصاد السوق على التفاعلات بين الشركات والمؤسسات الكبرى.

قام الاقتصاديون الكلاسيكيون أمثال "آدم سميث" و"دافيد ريكاردو" و"جون باتيست ساي" بتطوير مصطلح "اقتصاد السوق" وذلك في أواخر القرن التاسع عشر. ولقد دعوا أن دافع الربح وحوافز السوق غالبا ما تؤدي إلى مسارات أكثر فاعلية وإنتاجية من التخطيط الحكومي للاقتصاد وطرح "آدم سميث" في كتابه الشهير "ثروة الأمم" مصطلح "اليد الخفية" وهي قوى العرض والطلب التي تحرك السوق وتؤدي إلى التوازن.

2- مبادئ اقتصاد سوق:

تتمثل مبادئ اقتصاد السوق فيما يلي:

- أ. الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج: إذ يقوم اقتصاد السوق على أن تكون وسائل الإنتاج (ارض، آلات ومعدات، مصادر الطاقة) مملوكة من قبل الأفراد ملكية خاصة أي لهم الحق في بيعها وشرائها وتأجيرها والربح منها.
- ب. التبادل التجاري: إذ يتمتع المشترون والبائعون في اقتصاد السوق بالحرية الكاملة في الإنتاج والتبادل التجاري وتصنيع وبيع وشراء كلما يريدون.

ج. المنافسة: حيث يتميز اقتصاد السوق بقوة المنافسة فيه، وهذا يبقي الأسعار منخفضة ويوفر

السلع والخدمات بكفاءة وجودة عالية وكلما زاد الطلب على المنتجات حفز ذلك المتنافسين

على الاستمرار في الإنتاج.

د. محدودية دور الحكومة: حيث تؤدي الحكومة دورا محدودا في اقتصاد السوق فهو يقتصر

على منع التلاعب بالأسواق وحمايتها من الاحتكارات وضمان استمرار عملها وإمكانية

الوصول إلى الأسواق.

هـ. تحديد الأسعار وفق العرض والطلب: حيث يتحدد السعر في اقتصاد السوق وفقا لقانون

العرض والطلب على المنتجات. فيناسب السعر طرديا مع الطلب فيرتفع بارتفاعه وينخفض

بانخفاضه ويتناسب عكسيا مع العرض.

و. توفر المعلومات: فمن أهم خصائص اقتصاد السوق هو توفر المعلومات المتعلقة بالمنتجات

لكل من المنتج و البائع و المستهلك.

3. أنواع اقتصاد السوق:

3-1. سوق المنافسة الكاملة: يتألف سوق المنافسة الكاملة من عدد كبير من الشركات تنتج نفس

المنتج و تتنافس مع بعضها فلا يستطيع البائع أو الشركة الواحدة التأثير في الأسعار ولا تكون القوة

التسويقية للشركات كبيرة في هذا السوق.

3-2. سوق الاحتكار المطلق: يتميز سوق الاحتكار المطلق بوجود شركة واحدة فقط تتحكم بالسوق

وتملك قدرة تسويقية عالية جدا وتتحكم بكمية الإنتاج والسعر.

3-3. سوق المنافسة الاحتكارية: يتألف من عدد كبير من الشركات والمتنافسة فيما بينها التي تباع

مختلف منتجات مختلفة عن بعضها، وهذا يمنح الشركات القدرة على فرض الأسعار.

3-4. سوق احتكار القلة: يسيطر عدد محدود من الشركات على السوق وهذا يجعل المنافسة محدودة فيما بينها، ويتيح لهذه الشركات أما التنافس أو التعاون فيما بينها لرفع الأسعار وتحقيق الأرباح.

4. مميزات اقتصاد السوق:

- رفع كفاءة إنتاج لسوق بسبب المنافسة العالية فيه.
- عدم تدخل الحكومة في عمل القطاع الخاص ومنحه الحرية، وهذا يؤدي إلى ازدهار اقتصاد الدول.
- يشجع على الاستثمار والابتكار بسبب الحرية التي يمنحها للأفراد والشركات.
- جذب الاستثمارات الأجنبية، وهذا ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الكلي.

5- عيوب اقتصاد السوق:

- تتمثل عيوب اقتصاد لسوق فيما يلي
- عجز القطاع الخاص عن تنفيذ المشاريع الكبرى مثل البنية التحتية والطرق والجسور والصناعات الثقيلة؛
 - إهمال الجانب الاجتماعي والتركيز على تحقيق الربح المادي فقط؛
 - احتمال استغلال وظلم للعمال بسبب دفع أجور متدنية لها بهدف زيادة الأرباح الشركة؛
 - عدم المساواة الاجتماعية وترك فجوات اقتصادية بين أفراد المجتمع، بسبب تركز رأس المال في أيدي طبقة محددة؛
 - انتشار الجرائم الاقتصادية ومحاولات الحصول على المال بطرق غير شرعية؛
 - تهرب القطاع الخاص من الاستثمار في قطاعات غير مربحة ولكنها حيوية بالنسبة إلى البلاد؛
 - اهتمام اقتصاد السوق بتحقيق الربح وهذا غالباً ما قد يهمل الجانب البيئي.